

وثائق دولية

كلمة للرئيس بيل كلينتون إلى الشعب الإسرائيلي في "مركز المؤتمرات في القدس" 1998/12/13* [مقتطفات]

[.....]

كما قال رئيس الحكومة [بنيامين نتنياهو] في كلمته بشأن التثقيف من أجل السلام، فإننا نتفق على أن السلام يجب أن يبدأ بتحول حقيقي في المواقف. وعلى الرغم من جميع الصعوبات، فإنني أعتقد أن ذلك التحول قد بدأ. إذ يدرك الفلسطينيون أن رفضهم لإسرائيل لن يحقق لهم الحرية، تماماً كما يدرك الإسرائيليون أن السيطرة على الفلسطينيين لن تحقق لهم الأمن.

[.....]

طبعاً، كان هناك بعض الانتكاسات؛ مزيداً من سوء التفاهم، ومن الخلافات، ومن الاستفزازات، ومن أعمال العنف. وأنتم تشعرون بأنه ينبغي للفلسطينيين أن يثبتوا قولاً وفعلاً أن نياتهم قد تغيرت في الواقع، في الوقت الذي تعملون فيه على إعادة الانتشار من الأراضي التي أريق عليها الدموع والدماء، ولكم الحق في شعوركم هذا.

والفلسطينيون يشعرون بأنه ينبغي لكم أن تعترفوا بأنهم عانوا أيضاً، وبأن لديهم كذلك تطلعات مشروعة يجب تحقيقها، وبأن لديهم، كما في إسرائيل، ضغوطاً سياسية داخلية يجب التغلب عليها. وهم محقون أيضاً.

[.....]

هل سيدرك الطرفان أنه لن يكون هناك أمن لأي منهما من دون تحقيق الأمن لكليهما؟ وأنه لن يكون هناك سلام لأحدهما، قبل أن يتحقق السلام لكليهما؟ [.....]

[.....]

وأود، هنا، أن أتحدث قليلاً عن اتفاق واي. فهو، في حد ذاته، لا يحلّ المشكلات الجوهرية التي تفرّق بين الإسرائيليين والفلسطينيين. إنه وسيلة لتحقيق غاية، لا الغاية في حد ذاتها [.....].

لقد ذهب رئيس الحكومة نتنياهو إلى واي، وهو مصمم بحق على ضمان حماية الأمن للمدنيين الإسرائيليين فيما تواصل عملية السلام مسيرتها [.....] وقد نجح في الحصول من الفلسطينيين على مجموعة من الالتزامات الأمنية المنهجية، وعلى آلية لتنفيذ تلك الالتزامات.

ووافقت السلطة الفلسطينية على خوض معركة شاملة ومستمرة ضد الإرهاب. وتعهّدت بمواجهة المنظمات الإرهابية، وبملاحقة الأسلحة غير المرخصة، وباتخاذ إجراءات ضد التحريض على الإرهاب. وسيتم تأليف لجان أميركية فلسطينية لتقويم الإجراءات المحددة التي يتخذها الفلسطينيون في كل من هذه المجالات، وللتوصية بمزيد من الخطوات. وسنقدم أيضاً إلى الكونغرس الأميركي طلباً بمبلغ 1.2 مليار دولار لمساعدة

* النص مترجم عن الإنكليزية من موقع البيت الأبيض في الإنترنت:

<http://www.whitehouse.gov>

إسرائيل على تحقيق حاجاتها الأمنية المستقبلية، بما في ذلك تلك الناجمة عن عملية إعادة الانتشار التي تمّ الاتفاق عليها في واي.

[.....]

غداً، سأذهب إلى غزة لتوجيه كلمة إلى المجلس الوطني الفلسطيني وهيئات فلسطينية أخرى. وسأشهد على إعادة تأكيد تعهدهم بالإلغاء الكامل والنهائي والأبدي لجميع بنود ميثاقهم التي كانت تدعو إلى تدمير إسرائيل.

وسأبيّن لهم بوضوح أن نيل الحقوق يترافق مع القيام بالواجبات. وسأذكر الشعب هناك بأنّ العنف لم يكن يوماً، ولن يكون أبداً وسيلة شرعية، وبأنه من الخطأ وهزيمة للذات، استئناف القتال الذي جرّ الفلسطينيين من مأساة إلى أخرى [...] .

وسأشدد على أهمية أن تتردّد أصدااء هذا الاقتناع في كل مدرسة فلسطينية، وفي كل مسجد، وفي كل محطة تلفزة.

وسأوضح لهم، طبعاً، جميع الجوانب التي يخدم بها اتفاق واي مصالح الفلسطينيين . فهو ينصّ على إعادة المزيد من الأرض إليهم، وعلى المزيد من إعادة انتشار القوات الإسرائيلية، وعلى إيجاد ممر آمن بين غزة والضفة الغربية، وعلى افتتاح المطار في غزة، وعلى مبادرات أخرى من أجل النهوض بالحالة الاقتصادية، وعلى التعهدات الجديدة بمساعدات دولية لتحسين الأوضاع المعيشية للشعب الفلسطيني.

وبتحقيق هذه الأمور، يحقّق هذا الاتفاق مصالح الإسرائيليين أيضاً. إذ إنه من مصلحتهم إعطاء الاقتصاد الفلسطيني فرصة للنمو، وإعطاء الشعب الفلسطيني فرصة للتغلب على اليأس الذي يستغلّه المتطرفون للقيام بأعمال إرهابية. ومن المؤكد أنه من مصلحة إسرائيل التعامل مع الفلسطينيين بطريقة تجعلهم يشعرون بالكرامة بدل اليأس.

إن عملية السلام ستنجح إذا رافقها الإدراك أنّ تحقيق آمال أحد الطرفين، يجب أن يترافق مع . لا أن يكون على حساب . تحقيق أحلام الطرف الآخر [...] .

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx